فلسفة السينوغرافيا في عصر العمارنة

أ. د/ عبد الغفار شديد
الأستاذ بقسم تاريخ الفن - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان
أ.د / محمد توفيق
الأستاذ بقسم العمارة - كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان
الباحث/ عمر المعتز بالله محمود بسيوني
ماجيستير تاريخ الفن -كلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان
omar.elmoutaz@gmail.com

الملخص:
يتناول البحث بعضٍ من أشكال النسق السينوغرافي في مصر القديمة، وخصوصاً في عصر انتقال السلطة السياسية من طيبة للعمارنة في فترة حكم الملك إخناتون، في الاسرة الثامنة عشر في عصر الدولة الحديثة، وتحديداً منشئات عاصمته "اخت-اتن" تل العمارنة في المنيا بصعيد مصر. حيث تجلى استخدام فلسفة السينوغرافيا لتأصيل محتوى الديانة الآتونية في مصر في تلك الفترة من خلال ما اتبعه المهندس المصري القديم آنذاك في اختيار بقعة الإض المناسبة طبوغرافياً وبصرياً للتأكيد على شكل كلمة (أفق) في الهيروغليفية؛ وهو المكان الذي تشرق منه الشمس/اتون، ليؤكد أيضاً على التصميم البصري لكلمة (اتون) ذاتها من خلال الأشعة المنبسطة من قرص الشمس في الأفق بين تلال تلك المنطقة لتشرق على العاصمة الجديدة، وكذلك ربط تلك الأشعة بأهم المعالم المعمارية التي أقُيمت على تلك الأرض من خلال انبثاقها الإفتراضي من المقبرة الملكية الكبرى الخاصة بإخناتون.
فلم يكن الفنان المصري القديم يفكر فقط في تشييد عمارته الخالدة تأكيداً على قوته ومكانته، أو مكانة ديانته القديمة فحسب، ولم تكن إنجازاته الحضارية وليدة الصدفة والابداع المطلق، ولكنه أقامها على قواعد فلسفية وعقائية قامت بصياغتها السينوغرافيا كعلم شامل لتوظيف الفنون في حيز طبيعي استغله الفنان طبقاً لفكرة، وبتخطيط مسبق نابع من مكنون عقيدته الدينية. لذلك اشتملت السينوغرافيا في مصر القديمة على تطويع الطبيعة المكانية واستغلال الفلك وحركة الشمس، ليبني عليها الفنان المصري القديم عمارته وابنيته المختلفة طبقاً لنسقٍ يريد منه إيصال فكره ومعتقده لمن يتأمل، بل انه أكمل نسقه هذا بالرسوم والمنحوتات التي زينت عمارته الدينية، والجنائزية، والدنياوية، مروراً بتصميم وتنفيذ طرز أزياء هذا العصر لجميع من يرتاد تلك الأماكن وما يحملوه من مكملات للزينة وأدوات معيشيه، ليكتمل بذلك مشهد فلسفي وعقائدي متكامل الأركان الفنية.

الكلمات المفتاحية:
سينوغرافيا - الفن المصري القديم - تل العمارنة – علم المصريات - العمارة

DOI: 10.21608/jsos.2022.119123.1159